المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٨

أحداث في الأخبار
بقلم : أحمد البري

المواجهة بشرط!

من الواضح أن أزمة القرصنة علي سواحل الصومال لن يحلها سوي تدخل دولي تشارك فيه أطراف متعددة، بعد أن تفشت هذه الظاهرة بشكل مخيف خلال الأسابيع الأخيرة، وقد طالبت دول عديدة، وشركات بحرية بفرض حصار أمني علي سواحل الصومال. لكن حلف شمال الأطلنطي أعلن أنه لا ينوي فرض حصار بحري أو شن عمليات برية ضد القراصنة في الوقت الحالي، كما أن الإدارة الأمريكية لم تعلن بعد تدخلها لحل هذه الأزمة وإن كانت قد أعلنت أنها تعمل من أجل استخدام أساطيل دول أخري لمراقبة سواحل الصومال، وتعتزم ألمانيا نشر ١٤٠٠ جندي لمكافحة القرصنة علي هذه السواحل.

وتشير ردود الفعل هذه إلي وجود حالة من التخبط إزاء ما يمكن اتخاذه بشأن وقف عمليات القرصنة، وفي الوقت نفسه فإن الصوماليين لم يتحركوا لاتخاذ قرار حاسم، وكل ما فعله الرئيس الصومالي عبدالله يوسف أنه وجه أحمد عبدالسلام نائب رئيس الوزراء إلي ايجاد حل مع خاطفي السفينة السعودية الذين ينتمون إلي قبيلته! وتجري المفاوضات معهم لخفض مبلغ الفدية المطلوب دفعه من شركة التأمين من٢٥ مليون دولار إلي١٥ مليونا. وتبرز في هذه الأزمة الملاحظات الآتية:

* هناك اتفاق مكتوب بين الصومال وأمريكا يحتم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

علي قوات البحرية الأمريكية مهاجمة جماعات القرصنة علي امتداد السواحل والقيام بدوريات مراقبة واستطلاع لسواحل الصومال لتعقبها، فلماذا لم يتم تفعيل هذا الاتفاق حتي الآن؟ وما الذي تنويه الولايات المتحدة في هذا الصدد؟

* استمرار أعمال القرصنة سوف يؤثر حتما علي حركة الملاحة في قناة السويس وعائدات مصر منها إذا تم تحويل الملاحة إلي طريق رأس الرجاء الصالح تفاديا لعمليات القرصنة في الصومال.

* إن التفاوض مع القراصنة مبدأ مرفوض، ولابد من التدخل العاجل للقضاء عليهم، والأمر في حاجة إلي تدخل الصومال نفسها التي تعجز عن اتخاذ خطوة واحدة في هذا الاتجاه، وتلجأ إلي أساليب أخري أراها تقوي شوكة الإرهابيين مثل المفاوضات لتخفيض مبلغ الفدية.. إلخ.

* إننا قد نتفهم مبدأ المهادنة مع خاطفي أي سفينة لانقاذ الأبرياء بها، وقد نتفهم دوافع المهادنة من جانب الحكومة الصومالية لحقن الدماء.. لكن هذا ليس حلا، فالذي أوصل الخاطفين إلي ماهم فيه من قوة هو أنه تمت الاستجابة لمطالبهم مرات ومرات، فإزدادوا غطرسة وجبروتا، وأصبحوا لايجدون من يضع حدا لأعمالهم الإجرامية.. ومن هنا فإنه يتعين التعجيل بالمواجهة بشرط مراعاة سيادة الصومال علي أراضيها، فلا نريد أن تتحول الحرب علي القراصنة إلي احتلال للصومال علي غرار ما حدث في الحرب علي الإرهاب بالعراق وأفغانستان!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية